Effects of intellectual at Ibn bajeh
(475-533 A.H \ 1082-1138 A.D)

Dr.wafaa sarem*
Dr.zainab warda **
Mahmoud hamdosh ***

(Received 23 / 6 / 2019. Accepted 24 / 10 / 2019)

□ ABSTRACT □

Ibn bajeh knew sergistias as the last philosophers of islam in Andalusia . he was also the father of rational philosophy . where differentiate mentality tendency in his understanding of science and philosophical. But in addition to politics , he was awriter and minister in the marabit court . he was also worked in various fields of natural sciences, astronomy , mathematics , medicine and music . he had many works of great intellectual and cultural influence and based on his views and ideas many scientists and philosophers in the east and west . there fore , we saw it is important to highlight the role played by this thinker in the cultural and intellectual life of his time and his intellectual production , which was reported by contemporary scientists and later .

Key words : ibnbajeh , philosophy , cultural , sience , rationality

* **Associate Professor - Department of History- Faculty of Arts and Humanities-University Tishreen-Lattakia- Syria**
** **Assistant Professor - Department of History -Faculty of Arts and Humanities- University Tishreen-Lattakia- Syria**
*** **Postgraduate student Master- specialization Arabs and Islam- University Tishreen- Lattakia-Syria**

الآثار الفكرية عند ابن باجة
(475 -533 هـ/ 1082 – 1138 م)

د. وفاء صارم*

د. زينب وردة**

محمود حمدوش***

(تاريخ الإيداع 23 / 6 / 2019. قبل للنشر في 24 / 10 / 2019)

□ ملخّص □

عرف ابن باجة السرقسطي بأنه آخر فلاسفة الإسلام في الأندلس . كما لقّب بأبو الفلسفة العقلانية العربية حيث تميّز بنزعته العقلية في فهمه للعلوم الفلسفية وأكدّ على أهمية العقل عند الأنسان الذي يميزه عن غيره من الكائنات. فكانت نظرته الفلسفية وأفكاره نقطة تحول في الحياة الثقافية والفكرية في عصره، ولكنه إضافة إلى ذلك اشتغل بالسياسة فقد كان كاتباً ووزيراً في البلاط المرابطي . كما أبدع في مختلف مجالات العلوم الطبيعية والفلك والرياضيات والطب والموسيقى ، وكانت له مؤلّفات عديدة ذات أثر فكري وثقافي غنيّ ، واعتمد على آرائه وأفكاره العديد من العلماء والفلاسفة في الغرب والشرق . لذلك رأينا أنه من الأهمية بمكان إبراز الدور الذي شغله هذا العالِم في تطوير وإثراء الحركة العلمية ، وما خلّفه من إنتاج علمي أفاد به العلماء المعاصرين له واللاحقين فيما بعد .

الكلمات المفتاحية : ابن باجة ، فلسفة ، ثقافي ، العلم ، العقلانية

* **أستاذ مساعد – قسم التاريخ –كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية**

** **مدرس – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية**

*** **طالب دراسات عليا (ماجستير) –اختصاص تاريخ العرب والإسلام– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية**

مقدمة :

شهدت الحياة الثقافية والحركة الفكرية في عصر دولة المرابطين (448–541هـ/1056–1146م)تطوراً وازدهاراً ملحوظاً في شتّى المجالات العلمية متأثرة بعدة عوامل كان من أهمها : تشجيع الحكام والأمراء المرابطين للعلم والعلماء وإحاطتهم بالرعاية والحماية ، واستقبال الوافدين منهم من خارج البلاد ،حيث استقطبوا عدداً كبيراً من العلماء في شتى المجالات الأدبية والعلمية وازدحم بلاطهم وبخاصة في عهد علي بن يوسف بحشد كبير من أقطاب العلم والأدب من شعراء وكتّاب ومؤرخين ومفكرين وأقاموا المجالس العلمية في قصورهم . بالإضافة لتشجيعهم الرحلة في طلب العلم ، وإنشاء المكتبات وازدهار حركة التأليف والترجمة .حيث اهتم الحكام بشراء أمهات الكتب ذات القيمة العلمية سواء من المشرق أو من بلاد المغرب وذلك ليستفاد منها طلبة العلم ، كذلك الأمر عمل الحكام على إسناد المناصب الإدارية في الدولة للنخبة من طبقة المتعلمين وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدل على الدور الكبير الذي شغلته الدولة المرابطية وحكامها في دفع عجلة التطور الفكري والعلمي للحضارة العربية الإسلامية ، ولذلك وجد العلماء المجال المناسب لإخراج مافي مخزونهم الفكري والعلمي . ومن أشهر هؤلاء العلماء ابن باجة السرقسطي الذي ستتحدث عنه الدراسة حيث تسعى الدراسة للكشف عن أبرز العلوم التي أبدع فيها ، والأثر الفكري والفلسفي خصوصاً الذي أثرى به الحضارة العربية الإسلامية وجعله عالماً ذو سيط وشهرة واسعة في عصره .

أهمية البحث وأهدافه :

تبرز أهمية الدراسة في التعرّف على شخصية هامة في التاريخ العربي والإسلامي (ابن باجة) حيث لم تلقَ الكثير من الإهتمام في البحث ، وذلك لإبراز الدور الذي شغله هذا العالم في تطوير مختلف العلوم التي اشتغل بها خاصة في ظل تسلط الفقهاء ورجال الدين على السلطة في عصره ، وتحديه لهذا الواقع مما جعله شخصاً مبدعاً وعلامة فارقة بين علماء عصره، فكان أثره واضحاً في إغناء الحياة الفكرية خصوصاً اعتماده منهج العقلانية ، ويظهر ذلك جليّاً في تأثر العديد من العلماء والمفكرين بآرائه وأفكاره الفلسفية والعلمية ، ومن هنا كان من الواجب علينا العمل على إيصال ماتميزت به هذه الشخصية إلى أيدي القرّاء والباحثين .

منهجية البحث :

اعتمدت الدراسة البحث بطريقة علمية من خلال المنهج الاستقرائي الممهد للمنهج التحليلي، والعودة للمصادر والمراجع التي تؤرخ للفترة موضوع الدراسة . بالإضافة للاعتماد على جمع المعلومات وتحليلها ومقارنتها للوصول إلى الأهداف المرجوة من الدراسة .

التعريف بابن باجة (مولده ونشأته):

أبو بكر محمد بن يحيى الشهير بابن الصائغ والملقّب بابن باجة السرقسطي [1] كانت ولادته في مدينة سرقسطة إحدى مدن الأندلس في نهاية القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي نحو 475هـ/ 1082م . وكان من عائلة تمتهن الصياغة حيث كانوا من العاملين بصناعة الفضة [2] .

نشأ وترعرع في مدينة سرقسطة ونهل من مختلف أنواع العلوم حتى ذاع صيته وبلغ من الشهرة نصيباً واسعاً ، وعندما تولى الأمير أبو بكر إبراهيم بن تيفاويت وهو ابن عم الحاكم المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين [3] حكم سرقسطة عام 508هـ/1115م أصبح ابن باجة من المقربين له وكسب ثقته ورعايته وكانت نتيجة ذلك أن أصبح وزيراً وكاتباً له واستمر في ذلك حتى خروج سرقسطة من أيدي المرابطين بعد سقوطها بيد الإسبان على إثر مهاجمة ألفونسو الأول[4] ملك أرغون للمدينة وسيطرته عليها سنة 512هـ/ 1118م . فما كان من ابن باجة إلا أن غادرها متوجهاً إلى مدينة بلنسية ومنها توجه إلى إشبيلية[5] حيث استقر فيها فترة من الزمن ليست بطويلة ثم تابع رحلته إلى المغرب وحط رحاله في مدينة فاس وبقي فيها حتى وفاته عام 533هـ/ 1138م [6] .

الأوضاع السياسية والدينية العامة المؤثرة على الفلسفة العربية:

لم تكن الفلسفة من العلوم المرغوبة في عصري المرابطين والموحدين وكان كل من يشتغل بها يتهم بالزندقة والإلحاد وذلك بسبب تغلغل التعصب الديني في النفوس وهذا ماأكده المقرّي قائلاً: " ***وكل العلوم لها عندهم حظٌ واعتناء إلّا الفلسفة والتنجيم فإن لهما حظاً عظيماً عند خواصهم ، ولا يتظاهرون بها أمام العامة ، فإنه كلما قيل فلان يقرأ***

---

(1) عبيدات (داوود عمر): المرابطون والأندلس ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن . إربد ، ط1 ، 2007م ، ص77 ؛ ابن باجه (أبوبكر محمد بن يحيى ت533هـ): كتاب النفس ، تح: محمد المعصومي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1960م ، ص3 ؛ باجة:مدينة تقع على بعد 105كم غرب العاصمة تونس وهي من أكبر المدن التونسية الداخلية وتعرف بباجة القمح.للمزيد ينظر الحموي(أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله شهاب الدين ت626هـ):معجم البلدان ،دار صادر،بيروت،1957م،ج1،ص314

(2) سرقسطة: عاصمة الثغرالأعلى الأندلسي وأكبر مراكز الإسلام وهي بلدة كبيرة تقع في وادي إبره ، ينظر، شكيب أرسلان : الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، دار مكتبة الحياة، بيروت ، ج2 ، د.ت ، ص114 ؛ ابن القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي ت646هـ): تاريخ الحكماء ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ص406 ؛ ابن باجه: تدبير المتوحد ، ص4 .

(3) علي بن يوسف: ابن يوسف بن تاشفين مؤسس دولة المرابطين تولى الحكم بعد وفاة والده عام 500هـ/1106م وقد تميز بصفات أخلاقية حميدة جعلته من صلحاء المسلمين.ينظر، سلامة محمد الهرفي : دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، 1985م ، ص69 .

(4) ألفونسو الأول: لقب بالمحارب لمشاركاته المؤثرة في معارك حروب الاسترداد ومن أشهر أعماله غزوه سرقسطة .للمزيد ينظر:السامرائي (أسامةعبدالحميد):تاريخ الوزارة في الأندلس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971م، ص95 .

(5) بلنسية: تعد من أجمل مدن الأندلس شغلت دوراً مهماً في السياسة خلال الوجود الأموي في الأندلس وفي عصر الطوائف.للمزيد ينظر:أبو مصطفى(كمال):تاريخ مدينة بلنسية في العصر الإسلامي ،مركز الاسكندرية للكتب ،1999م، ص47 ؛ إشبيلية: تقع إلى الجنوب الغربي من قرطبة وكانت مركزاً تجارياً للأندلس ونقطة تجمع القوات العربية .للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين : أطلس العالم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د.ت ،ص78 .

(6) فاس: تأسست على يد ادريس الثاني وسميت فاس بسبب العثور على فأس كبير أثناء القيام بأعمال البناء للمزيد ينظر:الجزنائي (أبو الحسن علي): جنى الآس في بناء مدينة فاس ، تح: عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ط2 ، 1991م ، ص23 ؛ ابن القفطي : تاريخ الحكماء ، ص406 .

الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليهم العامة اسم زنديق ، وقيدت عليه أنفاسه فإن زلَّ في شبهة رجموه بالحجارة أو أحرقوه قبل أن يصل أمره إلى السلطان " [1] . وهذا الوضع العام الذي كان سائداً أدى إلى حصول أشكال من التصادم بين رجال الفلسفة والسلطات الحاكمة من جهة ، وبين الفلاسفة والفقهاء من جهة أخرى . وترتب على ذلك نتائج كان من أبرزها إحراق كتب الفلسفة ورفع مكانة الفقهاء وزيادة تحكمهم بالسلطة وتسلطهم على العامة . فإن تقرّب المفكرين من السلطة الحاكمة كان يعني إبعاد الفقهاء عنهم والحد من تأثيرهم وهذا مالا يريده الفقهاء ، فما كان منهم إلا أن يعملوا على تشويه صورة الفلاسفة والمفكرين وتأليب الحكام ضدهم وخاصةً في عصر المرابطين . ويمكن القول أن الأهواء الدينية المتعصبة تغلبت على الحسّ السياسي والاجتماعي فأفقدت الثقافة العربية الإسلامية صبغتها الإيجابية ، وضيّقت أفقها ، مماجعل الثقافة في الأندلس تنحرف عن مسارها العام. ويعد العصر المرابطي مرحلة تجلى فيها اضطهاد الفكر الحرّ والمنفتح حيث أحرقت العديد من الكتب ليس لأنها تحوي في مضمونها على البدع ، بل لأنها خاضت في علم الكلام المكروه لدى الحكام والفقهاء فعلم الكلام يعتمد على العقل وهذا مالا يرضي السلطات الحاكمة في ظل الجو السائد من التعصب الديني . وقد أظهر المراكشي هذه الظاهرة في عصر المرابطين : " ***...ودان أهل الزمان بتكفير كل من ظهر منه الخوض في شيء من علوم الكلام ، وقرر الفقهاء عند الأمير تقبيح علم الكلام وكراهة السلف الصالح له وهجرهم من ظهر عليه شيء منه ، وأنه بدعة في الدين ، وربما أدى أكثره إلى اختلال في العقائد*** "" [2]. ومع زوال دولة المرابطين وقيام الدولة الموحدية [3] لم يغير في الأمر شيئاً بالرغم من المكانة الكبيرة التي حظي بها الفيلسوف ابن طفيل في البلاط الموحدي ، ومن جهة أخرى اتهم ابن رشد بالزندقة والخروج عن الدين . وبذلك كانت الفلسفة غريبة الملامح في المغرب الإسلامي وعاش الفلاسفة مهددين ومطاردين من السلطات والفقهاء من جهة ، ومن العامة من جهة أخرى . ولكن ابن باجة تحدى هذا الوضع السائد بنزعته العقلانية مما جعل القوى والتيارات المعارضة له تستنفر كل مالديها لطمس معالم فكره والحد من تأثيراته . وقد دفع ابن باجة حياته ثمناً لأفكاره وتحديه للواقع [4].

الخصائص العامة للفكر عند ابن باجة:

تميزت الفترة التي عاش فيها ابن باجة بسيطرة الفقهاء على السلطة وتوجه معظم الاهتمام إلى العلوم الدينية وإهمالهم للبحث في العلوم العقلية بل ومحاربتها كما ذكر سابقاً ، وفي هذه الظروف كان على ابن باجة تحدي ذلك الوسط الذي يحيط به مما جعله يبدع في إيصال أفكاره وعلومه التي شملت مختلف أنواع العلوم . لكن شهرته بدت واضحةً في مجال الفلسفة . فقدأسس ابن باجة فلسفته في مرحلة تميزت بالإضطهاد الإجتماعي والسياسي والكبت الفكري لكل من

(1) المقري (أحمد بن محمد التلمساني ت759هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج1،1968م، ص82.

(2) المراكشي(عبد الواحد ت647هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح: محمد سعيد العريان ومحمد العلمي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1949م، ص172 .

(3) الدولة الموحدية: تأسست على يد المهدي بن تومرت كدعوة دينية إصلاحية في البداية ثم قامت الدولة على يد المؤسس الحقيقي عبد المؤمن بن علي 541هـ/ 1147م واستمرت حتى سقوطها عام 668هـ / 1269م . للمزيد ينظر: بحري (يونس): الفقه المالكي في عصر الموحدين ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر، 2012م ، ص15-21 .

(4) شيخ الأرض (تيسير): ابن باجة ، دار الأنوار ، بيروت ، ط1 ، 1996م ، ص16 .

يحاول الخوض في مجال العلوم الفلسفية والعقلية ، فكان من أوائل العلماء الذين أدخلوا العلوم الفلسفية إلى الأندلس ، كما أنه أول من درس فلسفة المشرق وعمل على شرح موضوعاتها الرئيسية وقضاياها. فكانت فلسفته استمراراً للفلسفة العربية في المشرق والتي نشأت وتأسست اعتماداً على علم الكلام بينما نشأت الفلسفة في المغرب والأندلس على أسس منطقية ورياضية اعتماداً على العلم والعقل ، وهنا نلاحظ الإختلاف في النشأة بين الفلسفتين ، ولكن رغم ذلك يعد ابن باجة أول المفكرين الأندلسيين الذين استطاعوا فهم واستيعاب فلسفة المشرق وشرحها والبناء عليها ومن ثم تطوير العديد من أفكارها وقضاياها. [1]

وتبرز أهمية فكر ابن باجة في تاريخ الفلسفة العربية والإسلامية من خلال اعتماده الأسس الرياضية والمنطقية في معالجته للقضايا الفلسفية ، وقد جمع في فلسفته بين آراء وتعاليم أرسطو العقلانية وأفكار أفلاطون الروحية التأملية ، ولم يكتفِ بالشرح والتعليق بل عمل على نقد كل الأفكار وكان له مؤلفاته الخاصة التي وضع فيها كل مخزونه العلمي والفكري . [2]

وقد تميزت النظرة الخاصة لابن باجة في مجال العلوم الفلسفية باعتماده على مخاطبة العقل الإنساني الذي عدّه غاية الوجود من أجل الوصول إلى السعادة برأيه . حيث احتل العقل المرتبة الأولى عند ابن باجه فهو كما يقول القوة الحقيقية التي تجعل الإنسان متميزاً عن غيره ومدركاً لما حوله مما يجعله قادراً على اختيار ماهو أفضل له ولمجتمعه . فيمكن القول إن فلسفته هي فلسفة إنسانية عقلية جعل محورها البحث في حياة الإنسان والطريقة التي يمكن من خلالها أن يصل إلى المعنى الحقيقي للسعادة والتي تكمن في الإعتماد على تحكيم العقل ومن خلال ذلك يدرك الإنسان ذاته ككائن عقلي قادرعلى إتخاذ قرارات صائبة تنفع المجتمع وتعمل على معالجة الفساد فيه وإصلاحه [3]

(1)صارم (علي) : نظرية الاتصال عند ابن باجة، كلية الآداب جامعة دمشق، دمشق ، 2009م، ص 19 .

(2) صارم: نظرية الاتصال عند ابن باجة ، ص21 .

(3) صارم: نظرية الاتصال ، ص 11

وقد تعددت اهتمامات ابن باجة الفكرية والعلمية حيث مرت حياته بمراحل فكرية متعددة اشتغل فيها بمختلف أنواع العلوم كالموسيقى والهندسة والفلك والطب حيث كان طبيباً بارعاً ومتميزاً ومنافساً لغيره من علماء عصره في كل العلوم التي اشتغل بها . [1]

ويذكر ابن الإمام[2] أهمية أستاذه وصديقه ابن باجة في الرياضيات والفلك والطبيعيات وتفوقه في مجال العلم الإلهي حيث يقول: " ***ويشبّه أنه لم يكن بعد أبي نصر الفارابي مثله في الفنون التي تكلم عنها من تلك العلوم فإنه إذا قُرنت أقاويله بأقاويل ابن سينا والغزالي وهما اللذان فُتح عليهما بعد أبي نصر في المشرق في فهم تلك العلوم ودونا فيها بأن لك الرجحان في أقاويله وفي حسن فهمه لأقاويل أرسطو*** " . [3]

ويمكن القول أن ابن باجة امتاز بشخصية فريدة وقوية جعلته عالماً متميزاً من خلال تحديه للواقع الفكري والثقافي الذي كان سائداً في عصره فكان له مكانة خاصة واحتراماً وتقديراً من قبل العلماء والمفكرين كما أنه استطاع أن يكسب ثقة السلطة السياسية وحمايتها ورعايتها له .

ابن باجة الفيلسوف :

تميّز ابن باجة بسعة الفكر وتوقد الذكاء ورغبته الكبيرة في الإطلاع على جميع العلوم في عصره ولكن شهرته العلمية برزت في مجال العلوم الفلسفية . حيث كان أول من أدخل هذه العلوم إلى الأندلس بلا منافس كما ذكر سابقاً. فكان من أهم المشتغلين بهذا المجال [4] . وقد ذكر في البحث أنه عمل كاتباً ووزيراً للأمير أبوبكر إبراهيم ابن تيفاويت حاكم سرقسطة وأصبح من المقربين له حيث لقي التشجيع والرعاية الكاملة مما دفعه لدراسة المزيد من الكتب الفلسفية وخصوصاً المشرقية ، والتي كانت قد وصلت إلى المغرب منذ مدة طويلة فتعمق في دراستها وعرف كيف يأخذ منها ماينتفع به في علمه وبذلك استطاع إستغلالها على أكمل وجه [5] .

(1) صارم : نظرية الاتصال، ص 21 .

(2) أبو الحسن بن علي بن الإمام الغرناطي ، كان كاتباً فاضلاً متميزاً في العلوم والآداب رافق أستاذه فترة من الزمن وحضر وفاته . للمزيد ينظر: جمعة(محمد لطفي): تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب ،المركز العربي للأبحاث ، بيروت ، ط2، 2015م ، ص93.

(3) ابن باجة(أبوبكر محمد بن يحيى ت533هـ) : رسائل ابن باجه الإلهية ، تح : ماجد فخري ، دار النهار ، بيروت ، 1978م ، ص175.

(4) طوقان (قدري حافظ): مقام العقل عند العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص169 .

(5) بور (دي) : تاريخ الفلسفة الإسلامية ، تر: محمد أبو ريدة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، 1938م ، ص242 .

اعتمد ابن باجة في بناء فلسفته على دراسته لكتب علماء وفلاسفة المشرق كابن سينا[1] والفارابي[2] والغزالي[3] . ومن الأسس التي قامت عليها فلسفته الرياضيات والعلوم الطبيعية . وقد ذكر بعض الباحثين أن ابن باجة حرّر الفلسفة الإسلامية من سيطرة الجدل عليها وجعلها تسير في طريق اعتماد العلم الصحيح القائم على تحكيم العقل [4] .

أهم أعمال ابن باجة الفلسفية شرحه لمؤلفات أرسطو وأبرزها شرح كتاب "السماع الطبيعي" وشرحه لجزء من كتاب " الكون والفساد " و " تاريخ الحيوان " . بالإضافة لذلك وضع شرحاً لمنطق الفارابي [5] .

ولكن ابن باجة لم يكتفِ بالشرح والتعليق والاختصار وإنما كان له أيضاً مؤلفات أغناها بعلمه ووضع فيها جلَّ معرفته العلمية الخاصة ، ومن أهمها: " مقال في البرهان " ومقال آخر في "الاسم والمسمى " وكتاب " كلام في الإسطقساط" ولعله يبحث في مجال العلوم الهندسية ، وكتاب في النفس وآخر في القوة النزوعية ، ورسالة "الوداع" ، وكتاب عن اتصال الإنسان بالعقل الفعّال ، وكتاب " تدبير المتوحد" [6] .

أهم مؤلفات ابن باجة:

كتاب "تدبير المتوحد" :كانت غاية ابن باجة من هذا الكتاب أن يثبت قدرة الإنسان على استخدام عقله والإبتعاد عن مفاسد الحياة وتنمية قواه الفكرية ، وجاءكتابه في ثمانية فصول وفيه يفترض ابن باجة وجود كيان سياسي أوربما مدينة فاضلة يعيش السكان فيها حالة من الوئام فلا يقع الخصام بينهم وجميع أعمالهم صائبة ، ويأكلون الغذاء الصحي والسليم ، وبذلك فهم لايحتاجون إلى أطباء أو قضاة . وفي هذه المدينة يسند إلى كل شخص العمل المناسب له والذي يتقنه ، وبذلك فإن أعمال الإنسان في هذه المدينة الفاضلة القصد منها تحقيق المنفعة للمدينة بشكل عام لأن الإنسان الفاضل جزء من مدينته الفاضلة [7] . ويمكن القول أن آراء ابن باجة في هذا المجال تنطوي تحت طابع الفلسفة الخيالية .

ويرى ابن باجة إن أعلى المراتب هي مرتبة العقل الذي عن طريقه يعرف الإنسان نفسه ككائن عقلي وواعٍ لطبيعته البشرية وبالتالي من الأفضل أن يعتزل المتوحد جميع الناس حتى ولو كان مضطراً للعيش ضمن الجماعة فمن خلال التفكير الدقيق والدراسة والتأمل يصل المتوحد إلى الغاية القصوى وهي الصورة العقلية [8] .

---

(1) ابن سينا:أبوعلي الحسين بن عبدالله بن سيناء الملقب بالشيخ الرئيس أشهر أطباء العرب ومن أعظم فلاسفتهم.للمزيد ينظر: جمعة (محمد لطفي):تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب ، ص53 .

(2) الفارابي: أبو النصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان لايعرف تاريخ ولادته ولكنه توفي في الثمانين من عمره في رجب 339هـ لقب بالمعلم الثاني ،للمزيد: جمعة (محمد لطفي):تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب ، ص17 .

(3) الغزالي:أبوحامد محمد بن محمد أكبر علماء الكلام في عهده وأحد أئمة المذهب الشافعي للمزيد: جمعة (محمد لطفي): تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب ، ص69 .

(4) بالنثيا (آنخل جنثالث) : تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة: حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد، ص335 .

(5) عبد المنعم (ماجد): العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، بيروت ، 1966م ، ص251 .

(6) عبد البديع (لطفي): الإسلام في إسبانيا ، القاهرة ، ط1 ، 1958م ، ص 49.48

(7) ابن باجة : تدبير المتوحد ، ص44.43

(8) بالنثيا (آنخل جنثالث) : تاريخ الفكر الأندلسي ، ص347 .

ويذكر أيضاً أن أعمال الإنسان يجب أن تكون صادرة عن الدوافع الإنسانية وضرورة إخضاعها للنفس العاقلة ، ولذلك يجب على المتوحد أن لا يضعف أمام دوافعه الغريزية بل يجب أن تكون أفعاله محكومة بالتأمل والرؤية العقلية الصحيحة [1].

ومعنى التدبير عند ابن باجة هو وضع مجموعة من القواعد والنظم التي تضبط أفعال الأفراد للوصول إلى غاية معينة ، ولعل هذه الغاية التخلص من الأعراف والعادات والتقاليد التي تسيطر على المجتمع. ولا يمكن للمتوحد فعل ذلك إلا عن طريق اعتزال هذا المجتمع [2] والمتوحد في نظره هو الإنسان الفاضل الذي يعيش في مدينة غير فاضلة ويقوم بجميع أعماله باختياره وإرادته والغاية من ذلك الوصول للسعادة الحقيقية [3] .

وهذا الكتاب كان آخر مؤلفات ابن باجة ولكنه لم يكمل كتابته ، وقد ترجم إلى العبرية في القرن الثاني عشرالميلادي وله ترجمة بالألمانية أيضاً نشرت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي [4] . **كتاب النفس:** يُعدّ هذا الكتاب ذو قيمة علمية كبيرة في تاريخ علم النفس عند المسلمين فمن خلاله ذكر ابن باجة بعض المآخذ على كتب ابن رشد . كما أنه يلخص ويشرح ماجاء في كتاب النفس لأرسطو ، ويذكر في كتابه من سبقه من العلماء والفلاسفة في الأندلس والمشرق وأهمهم أفلاطون[5] والفارابي وجالينوس[6] وأرسطو[7] .

وكتاب النفس لابن باجة جزء من مخطوطة موجودة بمكتبة بودليانا تحت رقم 206 وعنوانها " مجموعة من كلام الشيخ الإمام العالم الكامل الفاضل الوزير أبي بكر محمد بن باجه الأندلسي " [8].

. رسالة الوداع : وهي رسالة كتبها ابن باجة لأحد أصدقائه عندما كان يريد السفر ويخشى أن لا يراه بعد ذلك . فجمع فيها معظم آرائه الفلسفية التي تبين مكانة العلم وفضله ودور التأمل والرؤية الفلسفية الصحيحة التي تجعل الإنسان يصل إلى معرفة نفسه ككائن عقلي .

---

(1) بالنثيا (آنخل جنثالث) : تاريخ الفكر الأندلسي، ص343 .

(2) ابن باجة : رسائل ابن باجه الإلهية ، ص39 .

(3) فروخ (عمر): تاريخ الفكر العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1983م ، ص 607 .

(4) ابن باجة : كتاب النفس ، ص3 .

(5) أفلاطون: كان من بيت علم شريف النسب وأتقن جميع فنون الفلسفة وصنف كتباً كثيرة من أشهرها:السياسة. للمزيد ينظر: الفيومي (محمد ابراهيم): تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1997م، ص243 .

(6) جالينوس: من أشهر أطباء اليونان وهو أحكم حكيم بعد أبقراط برع في الطب والفلسفة وهو ابن سبعة عشر سنة،للمزيد ينظر: ابن أبي أصيبعة(موفق الدين أحمد بن القاسم ت668هـ) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، المطبعة الوهيبية ، ج2 ، 1882م، ص307 .

(7) أرسطو: ابن نيقوماخوس الفيثاغوري له العديد من الكتب في جميع العلوم الفلسفية عُرف من خلال شرّاحه الإسكندرانيين وما صورته به مدرسة دار الحكمة المشرقية ، للمزيد ينظر : الفيومي (محمد ابراهيم): تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس ، ص244 .

(8) ابن باجة : كتاب النفس ، ص7-14 .

وفي هذه الرسالة يتطرق ابن باجة إلى مسألة نهاية النفس الإنسانية ويحاول أن يطرح لهذه المشكلة مجموعة من الحلول والتفسيرات [1]. وقد ترجمت هذه الرسالة إلى العبرية في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي[2].

والجدير بالذكر أنه في عصر المرابطين لم يكن هناك اهتمام ملحوظ بالفلسفة والعلوم العقلية عموماً والسبب في ذلك يعود بالدرجة الأولى لتسلط الفقهاء ورجال الدين على السلطة ، وسيطرتهم على الأمراء والحكام الذين كانوا أنفسهم أيضاً من الفقهاء أحياناً ، وبالتالي فضلوا الاهتمام بالعلوم الدينية وأهملوا العلوم العقلية [3]. حيث كانت الغاية من هذه السياسة السيطرة على الشريحة الشعبية الواسعة وسهولة فرض الأحكام والآراء عليها. وبالتالي يمكن القول أن بروز ابن باجة وتمكنه من فرض نفسه في المجال العلمي والفلسفي كان نقطة هامة تحسب له في ظل هذه الظروف على الرغم من قيامه بالعمل بحذر وعلى نطاق ضيق مستفيداً وبشكل كبير من حماية ورعاية الحكام المرابطين له بعد أن كسب ثقتهم وودهم .

أثر ابن باجة في باقي العلوم :

كان ابن باجة كغيره من العلماء في عصره ملماً بعدد كبير من العلوم والمعارف . فإضافة لكونه فيلسوفاً فقد درس الكثير من العلوم ولا سيما الرياضيات والفلك والطب والموسيقى . فبعد مغادرته سرقسطة نزل في إشبيلية سنة 513هـ/1118م ، ومارس فيها مهنة الطب وألف العديد من الكتب والرسائل في هذا المجال ، فكان طبيباً بارعاً ونال التشجيع والرعاية من السلطة المرابطية [4]. ومؤلفاته في المجال الطبي والصيدلاني تحمل أهمية كبيرة ومن أشهرها : " كلام على شيء من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس " وكتاب " عن النفس النزوعية وكيف هي ولما تنزع " وأيضاً اختصار الحاوي للرازي وكلام في المزاج بما هو طبي ، وجميع هذه المؤلفات ذات قيمة علمية كبيرة بما تحويه من معارف وأفكار جديدة ومبتكرة [5].وقد كان غالبية علماء الأندلس يتخذون من الطبابة أو العمل في مجال الطب والصيدلة مهنة أو حرفة كمالية وليست أساسية إلى جانب عملهم الأساسي كابن باجة الذي كان فيلسوفاً بالمقام الأول [6]. وربما النهاية التي شهدتها حياة ابن باجة حيث مات مسموماً كانت بسبب اشتغاله في مجال الطب والصيدلة ومنافسته لأطباء عصره مما جعلهم يحسدونه على شهرته الواسعة وتفوقه عليهم في هذا المجال [7].ويمكن تأييد هذه الفكرة إضافة إلى أن اشتغاله بالمجال الفلسفي الغير مرغوب في تلك الفترة جعله مكروهاً من قبل معاصريه.

(1) بالنثيا (آنخل جنثالث) : تاريخ الفكر الأندلسي ، ص338 .

(2) الهرفي (سلامة محمد) : دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف ، ص354 .

(3) عبداللطيف (عصمت) : الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م ، ص411 .

(4) ابن باجة : تدبير المتوحد ، ص403 .

(5) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص62 .

(6) زبيب (نجيب): الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ، تقديم:أحمد ابن سودة ، دار الأمير ، بيروت، ج2 ، ط1 ، 1995م ، ص381 .

(7) بن عبدالله(عبدالعزيز): الطب والأطباء بالمغرب ، الرباط ، 1960م ، ص30 .ينظرأيضاً:جمعة(محمد لطفي):تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب،ص153.

إضافة إلى ذلك استهل ابن باجة مسيرته العلمية منذ البداية بإهتمامه بالموسيقى حيث كان متقناً العمل فيها ويجيد العزف على آلة العود [1]. كما أنه تميز بحفظه للقرآن الكريم واشتغل في الأدب وخاصة الشعر فكان شاعراً فذاً ملماً بمختلف صنوف وألوان الشعر من المديح والغزل والرثاء [2].

ومن ذلك قوله في رثاء حامية الأمير أبي بكر:

ضربوا القباب على أقاصي روضة خطر النسيم بها ففاح عبيرا

مامرّ بي ريح الصبا من بعدهم إلا سهرت له فعاد سعيرا [3].

ومن أشعار ابن باجة أيضاً:

قومٌ إذا انتقبوا رأيت أهلةً وإذا هم سفروا رأيت بدورا

لا يسألون عن النوال عفاتهم شكراً ولا يحمون منه نفيرا

لوأنهم مسحوا على جدب الرُّبى بأكفهم نبت الأقاحُ نضيرا [4] .

وربما نظم ابن باجة هذا الشعر مادحاً به أهل مدينة فاس بعد أن استقر فيها هارباً من المطاردة والأذى الذي تعرض له من قبل معظم فقهاء الأندلس . حيث وجد فيها الحماية والرعاية من قبل الحكام المرابطين وعامة الناس وبقي فيها حتى وفاته [5].

إضافة إلى الشعر خاض ابن باجة في فن آخر وهو فن التوشيح الذي يعد تمرد وثورة على الطبيعة المعروفة للقصيدة ، وهو بشكل أو بآخر أحد مظاهر الترف الفني [6].

ويذكر ابن خلدون في نشأة الموشحات : " ***....وأما أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق منه النهاية استحدث المتأخرون منهم فناً سموه بالموشح وقد استظرفه الناس جملة الخاصة والكافة لسهولة تناوله وقرب طريقه.....*** " [7].

ففي العصر المرابطي تقدم فن التوشيح وتطور بشكل كبير وخاصةً بوجود وشّاحين هامين ومميزين كابن باجة السرقسطي [8]. ومن المواقف المشهورة لابن باجة في هذا المجال أنه حضر مجلس ابن تيفاويت حاكم سرقسطة فقام وألقى موشحته التي يقول فيها : ***جرر الذيل أيما جر وصل الشكر منك بالشكر***

عقد الله راية النصر لأمير العلاء أبي بكر

---

(1) [1] العلوي (جمال الدين): مؤلفات ابن باجه ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983م ، ص160 .

(2) الفيومي (محمد ابراهيم): تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس ، ص212 .

(3) عنان (محمد عبدالله): دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2 ، 1990م ، ص471.

(4) المقري (أحمد بن محمد التلمساني): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج3 ، ص467 .

(5) أحمد طه(جمال): مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2001م، ص288 .

(6) عباس(إحسان): تاريخ الأدب الأندلسي . عصر الطوائف والمرابطين ، بيروت ، ط5 ، 1978م، ص218 .

(7) ابن خلدون(عبد الرحمن ت808هـ): مقدمة ابن خلدون، تح: حامد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة ، 2004م، ص436.

(8) ابن سعيد(أبو الحسن علي بن موسى ت 685هـ):المغرب في حلي المغرب، تح: شوقي ضيف،القاهرة ، ط2 ، 1964م ، ص118 .

وقد طُرب ابن تيفاويت لذلك اللحن وعرف أنه المقصود بالمديح فأثنى على ابن باجة وحلف بأنه لايمشي إلى داره إلاّ على الذهب فجعل ابن باجة ذهباً على نعله ومشى عليه ، وربما فعل ذلك خوفاً من حسّاده ومنافسيه ومايمكن أن يترتب على ذلك من سوء العواقب [1].

ـ بالإضافة لما سبق ذكره من آثار ابن باجة في مختلف أنواع العلوم فقد كان له اهتمام جيد منذ بداية حياته العلمية بعلم الفلك والهيئة ، وهو العلم الذي يبحث في تعيين أشكال الأفلاك وبيان أنواعها وتعددها ومعرفة حركة الكواكب السيّارة ورصدها[2]. فكان ابن باجة له نظرته الخاصة في هذا العلم فبحث في حدود الأقاليم وتوضعاتها ، وفكّر في حركة الأفلاك وقام بعمليات رصد فلكية تحدث عنها في شرحه لمؤلفات أرسطو[3].

أثر ابن باجة على غيره من العلماء:

كان ابن باجة ملماً بعدد كبير من العلوم والمعارف ولذلك فمن الطبيعي والمنطقي أن يتأثر به العلماء المعاصرين له أو اللاحقين من بعده . وقد ذكر ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء أن أبا الحسن علي الغرناطي كان من المقربين لابن باجة وصديقاً له كما تتلمذ على يده ، وعمل على جمع عدد لابأس به من مؤلفاته وذكر فيها أن أستاذه كان أول من نشر العلوم الفلسفية في الأندلس.

أما ابن طفيل[4] فقد تطرق إلى ذكر ابن باجة فوصفه بالذكاء وسعة التفكير وحب الاطلاع على جميع المعارف والعلوم.وقد استفاد ابن طفيل من أفكار ابن باجة الفلسفية وخاصةً ما أضافه إلى التراث الفلسفي من فكرة إتحاد العقل الفعال بالإنسان فكانت هذه الفكرة الأساس الذي بنى عليه ابن طفيل آرائه الصوفية التي تتعلق بوحدة الوجود

كذلك فإن ابن رشد[5] كان من المؤيدين لابن باجة في هذه الفكرة فتلقف آرائه وأفكاره الفلسفية وجعلها حجر الأساس لبناء فلسفته حيث عمل على دراستها وتحليلها والعمل على تطويرها، فكانت شخصية ابن رشد الفكرية والعلمية مطبوعة بآراء وأفكار ابن باجة [6]. وقد ذكر لسان الدين ابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة أن ابن باجة هو آخر فلاسفة الإسلام في الأندلس [7].

(1) عبدالمنعم(حمدي):التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 1997م،ص393 .

(2) ابن خلدون: المقدمة ، ص407 .

(3) العلوي (جمال الدين): مؤلفات ابن باجة، ص160.

(4) ابن طفيل: أبوبكر محمد بن عبدالملك القيسي الأندلسي الغرناطي فيلسوف ومهندس وعالم فلكي كما اشتغل في الطب واشتهر بقصته حي بن يقظان، ينظر: الفيومي(محمد ابراهيم): تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص407 .

(5) ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي(520 . 595 هـ /1126 . 1198م) فقيه فيلسوف وعالم وطبيب وفلكي أندلسي ، ينظر: سورديل : معجم الإسلام التاريخي، تر: د.أ الحكيم ، الدار اللبنانية ، بيروت ، 2009م ،ص34.

(6) بالنثيا(آنخل جنثالث) : تاريخ الفكر الأندلسي ، ص347 .

(7) لسان الدين(أبي عبدالله محمد بن الخطيب ت776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تقديم: بوزياني الدراجي ، دارالأمل ، الجزائر ،ج5 ، 2009م ، ص212 .

كما نقل المقرّي ما ذكره الأمير ركن الدين بيبرس[11] في تأليفه (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة) حيث قال: *"... إن ابن الصائغ كان عالماً فاضلاً له تصانيف في الرياضيات والمنطق وأنه وزر لأبي بكر الصحراوي صاحب سرقسطة ووزر أيضاً ليحيى بن يوسف بن تاشفين عشرين سنة بالمغرب وإن سيرته كانت حسنه فصلحت به الأحوال ونجحت على يديه الآمال فحسده الأطباء والكتّاب وغيرهم...."* [2].كما أن أهمية شخصية ابن باجة وشهرته الواسعة التي وصلت إلى أوروبا جعلت العديد من فلاسفة الغرب يعتمدون على شروحاته وآرائه الفلسفية ، حيث كانت العلوم الفلسفية قبله تُفسّر على الأسس الروحية وعندما جاء ابن باجة أخضع الفلسفة للمنطق والعقل فكانت فلسفته عقلية بحتة [3].

خاتمة البحث :

بعد دراسة الآثار الفكرية عند ابن باجة والتعرّف على الفترة التي عاش فيها من الناحية الثقافية والفكرية وماتميزت به من تسلط الفقهاء على السلطة ومحاربتهم لمختلف العلوم العقلية وتمسكهم بالمبادئ الدينية ورفضهم الخوض في علم الكلام وفروعه ،يمكن القول أن هذه العزلة عن الواقع والمجتمع أدت إلى التفوق الفلسفي العلمي عند ابن باجة وهذا سمح له رؤية أفضل وأكثر واقعية وقرباً من الحقيقة لأن التفكير الفلسفي والعلمي البحت البعيد عن الدين هو تجاوز لكل ماهو جزئي وعارض وهذا ماكان ابن باجة قادراً على ممارسته على أكمل وجه.

الاستنتاجات والتوصيات

– يُعدّ ابن باجة من أشهر فلاسفة الإسلام في عصره ، وتتجلى شهرته في العديد من الكتب والرسائل التي صنّفها ووضع فيها مخزونه العلمي والفكري الثمين حيث اعتمد على أفكار فلسفية قديمة متمثلة بفلسفة أرسطو فقام بشرحها وتعليلها وأضاف عليها. كما تأثر بفلسفة المشرق المتمثلة بإنتاج الفارابي وابن سينا . وبرأينا إن ابن باجة كان يعمل على إيصال أفكاره الفلسفية معتمداً على تحكيم العقل وربطه بأفعال الإنسان فتميز بنزعته العقلية التي ظهرت جلياً في كتابه " تدبير المتوحد ". فالفلسفة عنده تجعل الإنسان يفكّر في حقيقة وغاية وجوده ككائن عقلي ، واستخدام عقله الذي يميزه عن باقي المخلوقات لإدراك ماحوله والسيطرة على غرائزه.

– إن ما تميز به ابن باجة من سعة التفكير والإدراك جعله يبدع في مختلف أنواع العلوم التي اشتغل بها والتي قد تكون مترابطة مع بعضها بشكل أو بآخر. فهو بنى فلسفته على الرياضيات والطبيعيات ، واهتم منذ بداية حياته العلمية بالطب والصيدلة التي اشتهر بها مختلف علماء الأندلس ، وربما كانت شهرته الطبية سبباً في موته حيث ذكرت المصادر موته مسموماً على يد أحد الأطباء ، حيث كان محسوداً بسبب شهرته الواسعة وقربه من السلطة ورعاية الحكام له .

– اشتهر ابن باجة منذ بداية حياته بولعه بالموسيقى وكان يقول الشعر مما جعله محبوباً من قبل الحكام والأمراء فقربوه وأحاطوه بالرعاية والحماية ، وجعلوه كاتباً ووزيراً فدخل في خضم الحياة السياسية فزادت شهرته وذاع سيطه .

(1) ركن الدين بيبرس : لُقّب بالملك الظاهر وتسلم عرش سلطنة المماليك سنة 1260م وكان له الفضل في تدعيم أركان دولة المماليك في مصر والشام واستمر سلطاناً حتى سنة 1277م ، ينظر : العبادي(أحمد): قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام ، دار النهضة ، بيروت ، 1986م ، ص177 .

(2) المقرّي : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج 7 ، ص28 .

(3) صليبا (جميل) : تاريخ الفلسفة العربية ، دار الكتاب العالمي ، بيروت ، ط3 ، 1995م ، ص436 .

– إن ماقدمه ابن باجة من إنتاج علمي كبير تمثل بالعديد من المؤلفات والتي للأسف لم يكملها جميعها كما أن أغلبها لم يصل إلى أيدي الباحثين كان محط إعجاب العديد من العلماء المعاصرين له واللاحقين أيضاً كابن طفيل وابن رشد وغيرهم فاستفادوا من علمه وأفكاره وبنوا عليها .

– كانت النظرة الجديدة التي قدمها ابن باجة في دراسته للفلسفة وتحرره من سيطرة المبادئ الدينية واعتماده على النزعة العقلية نقطة تحول في تاريخ الدراسات الفلسفية لإخراجها من الإطار الروحي والديني في معالجة مختلف القضايا ، فكان الملهم والمشجع للعديد من العلماء في الشرق والغرب لتحرير الفلسفة من هذا الإطار.

المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر

(1)ابن أبي أصيبعة ،موفق الدين أحمد بن القاسم ت668هـ . *عيون الأنباء في طبقات الأطباء* ، المطبعة الوهيبية ، ج2، 1882م .

(2)ابن باجه ، أبو بكر محمد ابن باجه الأندلسي ت533هـ. *تدبير المتوحد* ، المطابع الموحدة ، تونس ، 1994م.

– *كتاب النفس* ، تح:محمد المعصومي، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق، 1960م.

– *رسائل ابن باجة الإلهية* ، تح: ماجد فخري، دار النهار، بيروت ، 1978م.

(3)الجزنائي، أبو الحسن علي . *جنى الآس في بناء مدينة فاس* ، تح:عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ط2 ، 1991م .

(4)الحموي ، أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله شهاب الدين ت626هـ . معجم *البلدان* ، دار صادر ، بيروت، ج1 ،1957م .

(5)ابن خلدون، عبد الرحمن808هـ . *مقدمة ابن خلدون*، تح:حامد الطاهر، دار الفجر، القاهرة،2004م.

(6) ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى ت685هـ . *المغرب في حلي المغرب* ، تح : شوقي ضيف ، القاهرة ، ط2 ، 1964 م .

(7)ابن القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي ت646هـ. *تاريخ الحكماء* ، مكتبة المثنى ، بغداد، د.ت.

(8)لسان الدين ، أبي عبدالله محمد بن الخطيب ت 776هـ. *الإحاطة في أخبار غرناطة* ، تقديم: بوزياني الدراجي ، دار الأمل ، الجزائر ، ج5 ، 2009م .

(9)المراكشي ، عبدالواحد ت 647هـ . *المعجب في تلخيص أخبار المغرب* ، تح: محمد سعيد العريان ومحمد العلمي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1949م .

(10) المقرّي ، أحمد بن محمد التلمساني ت 759هـ . *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تح:إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج3 ، 1988م .

ثانياً : المراجع

(1)أبو مصطفى ، كمال. *تاريخ مدينة بلنسية في العصر الإسلامي*، مركز الاسكندرية للكتب ،1999م.

(2)أحمد طه ، جمال. *مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين*، دارالوفاء ، الاسكندرية ، 2001م.

(3)أرسلان ، شكيب. *الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية* ، دارمكتبة الحياة، بيروت ، ج2 ، د.ت .

(4)بالنثيا، آنخل جنثالث. *تاريخ الفكرالأندلسي*، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد.
(5)بحري، يونس. *الفقه المالكي في عصر الموحدين* ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر، 2012م.
(6)بن عبدالله ، عبدالعزيز. *الطب والأطباء بالمغرب* ، الرباط ، 1960م .
(7)بور ، دي. *تاريخ الفلسفة الإسلامية* ، ترجمة : محمد أبوريدة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، 1938م .
(8)جمعة، محمد لطفي. *تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب* ، المركز العربي للأبحاث ، بيروت ، ط2، 2015م .
(9)زيبب ، نجيب. *الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس* ، تقديم: أحمد بن سودة ، دار الأمير للثقافة والعلوم ، بيروت ، ج2 ، ط1 ، 1995م.
(10) السامرائي، أسامة عبد الحميد. *تاريخ الوزارة في الأندلس* ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971م.
(11) سورديل . *معجم الإسلام التاريخي* ، تر: د.أ الحكيم ، الدار اللبنانية ، بيروت ، 2009م .
(12) شيخ الأرض، تيسير. *ابن باجة* ، دار الأنوار، بيروت ، ط1 ، 1996م .
(13) صارم ، علي. *نظرية الاتصال عند ابن باجة* ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، 2009م.
(14) صليبا ، جميل. *تاريخ الفلسفة العربية* ، دار الكتاب العالمي ، بيروت ، ط3 ، 1995م .
(15) طوقان ، قدري حافظ . *مقام العقل عند العرب* ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .
(16) العبادي ، أحمد مختار. *قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام* ، دار النهضة ، بيروت ، 1986م .
(17) عباس ، إحسان. *تاريخ الأدب الأندلسي ـ عصر الطوائف والمرابطين* ، بيروت ، ط5 ، 1978م.
(18) عبد البديع ، لطفي. *الإسلام في إسبانيا* ، القاهرة ، ط1 ، 1958م .
(19) عبد اللطيف ، عصمت. *الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين* ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م .
(20) العلوي ، جمال الدين. *مؤلفات ابن باجة* ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983م .
(21) عبدالمنعم ، حمدي. *التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين* ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، 1997م .
(22) عبدالمنعم ، ماجد . *العلاقات مابين الشرق والغرب في العصور الوسطى*، بيروت ، 1966م .
(23) عبيدات، داوود عمر. *المرابطون والأندلس* ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، ط1 ، 2007م .
(24) عنان ، محمد عبدالله. *دولة الإسلام في الأندلس* ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2 ، 1990م .
(25) فروخ، عمر. *تاريخ الفكر العربي* ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1983م .
(26) الفيومي، محمد ابراهيم . *تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس*، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1997م .
(27) الهرفي ، سلامة محمد . *دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف*، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، 1985م .
(28) مجموعة مؤلفين . *أطلس العالم* ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د.ت .